Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

10.24271/jgu.2023.101022

تقييم الطلب والحركة السياحية في إقليم كوردستان العراق

پەیمان مظفر صالح

قسم الجغرافيا، كلية اللغات و العلوم الإنسانية، جامعة كرميان

Article Info

Received: February, 2023

Revised: April, 2023

Accepted: April, 2023

Keywords

الحركة السياحية ، اقليم كوردستان العراق ، مفهوم الطلب

Corresponding Author

الخلاصة

يهدف البحث الموسوم بـ (تقييم الطلب والحركة السياحية في اقليم كوردستان العراق) الى توضيح مفهوم الطلب وتحديد انواعه وخصائصة وأقسامة وتطبيقة على أقليم كوردستان العراق لتوفر الأمكانات السياحية الطبيعية والبشرية فيه وكذلك بالأستعانة بأعداد السياح، ومن أجل الوصول الى هدف البحث أستعنا بالمنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة البيانات المتوفرة للفترة 2007-2021، وتحليلها بشكل جداول واشكال، وتوصل البحث لمجموعة من الأستنتاجات منها، أن أعداد السياح تأثرت بالظروف الأقتصادية والسياسية والأمنية والصحية التي تعرض لها الأقليم فأزدادت أعدادهم مع تحسن لهذه الظروف وأنخفضت مع ترديها فعلى سبيل المثال شهدت نسب الزيادة السنوية للسياح بفئاتهم الثلاث (المحليين داخل الأقليم، المحليين خارج الأقليم، والأجانب) تذبذباً كبيراً للأعوام 2007- 2021، فسجلت نسبة الزيادة السنوية أعلاها لعام (2021) لتبلغ نسبتها (394.42%) من أجمالي عدد السياح، وادناها لعام (2020) بنسبة (77.64 -%) من أجمالي عدد السياح، وأخيراً توصل البحث لمجموعة من التوصيات تفيد في وضع العديد من الأمور في الحسبان لجذب السياح وتزايد أعدادهم بمرور السنوات القادمة.

المقدمة

يعد النشاط السياحي من الأنشطة الدائمة لحركة والضجيج والذي يشهد تطوراً مستمراً وذات الأقبال المستمر من قبل السياح، فعندما يكون الأنسان وسط مسؤوليات الحياة العديدة المرهقة لكاهله او وحتى يمتد تأثير هذه المسؤوليات لتأثر في نفسيته، ومن هنا اصبح يبحث عن متنفس يخرجه من الروتين اليومي يبعث في روحة الراحة والأنتعاش والترفيه والأستجمام متجهاً لأماكن أكثر هدوئاً وذات أمكانات مختلفة عن تلك المتواجدة في منطقة سكناه او بلدة، فقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الطلب السياحي والحركة السياحية في أقليم كوردستان العراق وتحليل أعداد السياح ونسبهم لسنوت مختلفة لتكون المقومات السياحية التي يتمتع بها الأقليم العامل الأكبر المساهم في نشوء هذه الحركة.

مشكلة البحث: يحاول البحث أن يحلل جغرافيا الطلب السياحي والحركة السياحية في الأقليم للاعوام 2007-2021 من خلال طرح هذه التساؤلات:

1- هل هنالك طلب سياحي وحركة سياحية ملحوظة في الأقليم؟
2- هل للمقومات السياحية الأثر في زيادة الطلب السياحي وجعل الأقليم وجهه سياحية؟
3- هل تشهد نسبة حركة السياح تغيرات سنوية؟

فرضية البحث: تكون الفرضية لكل بحث عبارة عن اجابة اولية للتساؤلات المطروحة في مشكلة البحث وهي كالآتي:

1- يتمتع الأقليم بمقومات سياحية كبيرة تؤهله بأن يكون وجهه سياحية وبالتالي زيادة الطلب السياحي وأعداد السياح.
2- يشهد الأقليم طلباً سياحياً وحركة سياحية ملحوظة بسبب وجود أمكانات سياحية متعددة.

3- تشهد نسب حركة السياح تغيرات سنوية تبعاً للظروف والسياسية والأمنية والأقتصادية والصحية التي شهدها الأقليم.

أهداف البحث: يهدف البحث الى أيضاح أسباب التي تساهم في تنشيط الطلب السياحي في الأقليم وزيادة أعداد السياح تبعاً للاعوام المدروسة ودراسة الأمكانات السياحية الطبيعية والبشرية الجاذبة ومعرفة نسبهم المئوية والتقييم الجغرافي لهذه النسب من خلال تصنيف السياح محليا وأقليميا وخارجياً.

منهج وخطة البحث: لتحقيق هدف البحث فقد اعتمد المنهج الوصفي والتحليلي من خلال وصف المنطقة وتحليل البيانات على هيئة خرائط وجداول واشكال، وقسم البحث لثلاثة مواضيع، تناول الموضوع الاول منه مفهوم الطلب السياحي وانواعه وخصائصه واقسامه، ام الموضوع الثاني فتناول المقومات السياحية الطبيعية والبشرية للأقليم، في حين اختص الموضوع الثالث بالتقييم للطلب والحركة السياحية في الأقليم.

حدود البحث: تتمثل بالحدود المكانية والزمانية للدراسة، فالحدود المكانية تتمثل بالموقع الجغرافي للأقليم الواقع في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من العراق، يحده من الشرق أيران، ومن الشمال تركيا، ومن جهة الغرب سوريا، ومن الجنوب المحافظات العراقية، أما الحدود الزمانية للدراسة تمثلت بتحليل البيانات السياحية للمدة (2007-2021).

أولا: الطلب السياحي مفهوماً ، أنواعاً ، خصائصاً، واقساماً

مفهوم الطلب السياحي: يعرف الطلب من الناحية الأقتصادية بأنه رغبة المستهلك باقتناء السلع والخدمات ودفع الثمن مقابل الحصول عليها في وقت ومكان معينين، كما ويعرف بأنه المجموع الأجمالي لأعداد السياح الوافدين الى المنطقة السياحية المواطنين منهم والأجانب مستخدمين المنشآت السياحية.(مصطفى يوسف كافي،2016،ص172)، وتعرف الباحثة الطلب السياحي بأنه: ((أحد أسس وجوانب السياحة الهامة التي تتمثل بالدافع الشخصي المتغير لدى السائح في الحصول على خدمات سياحية مختلفه تحقق له اكبر قدر من المتعة خلال رحلته السياحية بمدة زمنية تتحدد وفقاً لنوع الطلب)).

1- **انواع الطلب السياحي**: يمكن التميز بين الأنواع التالية للطلب السياحي

أ- **الطلب السياحي العام**: يطلق هذا النوع من الطلب السياحي العام على أجمالي الخدمات السياحية أو على السياحة بشكل عام بصرف النظر عن النوع والوقت والمدة.

ب- **الطلب السياحي الخاص**: يرتبط هذا النوع من الطلب ببرنامج سياحي معين يحدده السائح لأشباع رغباته وأحتياجاته من خلال هذا البرنامج، ومن هنا فأن هذا الطلب على برنامج معين يد طلباً خاصاً بسائح او مجموعة سياح وليس كل السياح.

ت- **الطلب السياحي المشتق**: يرتبط هذا النوع من الطلب بالخدمات السياحية المكونة للبرنامج السياحي، مثل الطلب على الخدمات السياحية المكونة للبرنامج السياحي مثل الطلب على الفنادق وشركات الطيران أو النقل السياحي أو الوكالات.

ث- **الطلب السياحي الفعال**: هو طلب صريح من جانب السياح لتوافر عوامل أهمها الرغبة والفراغ والقدرة على الدفع، فضلاً عن الظروف المناسبة الأقوى، ويمثل هذا الطلب أجمالي عدد السياح الداخلين أو القادمين على دفع النفقات السياحية والمستعدين للقدوم الى الدولة المعينة.

ج- **الطلب السياحي الكامن:** وهو طلب ينقصه أحد العناصر الأساسية بمعنى لاتتوفر حالياً لدى السائح أحد هذه العناصر:

- القدرة على دفع تكاليف الرحلة
- عدم توفر الظروف المناسبة
- عدم حصول السياح على المعلومات المناسبة
- ضعف وسائل الأعلام والاعلان والترويج. (فؤاد بن غضبان، 2014،ص103)

2- **خصائص الطلب السياحي**: يتميز الطلب السياحي بعدة خصائص من اهمها:

أ- **عدم التجانس:** السياحة ظاهرة ذات أوجه متعددة ولذلك فأن الطلب عليها يتميز بعدم التجانس، فلايمكن تحديد دوافع السياحة من خلال الراحة والترفيه أو بنوعية كل العناصر المكونة للعرض السياحي مثل النقل ، الأيواء ، الأطعام، خدمات، نشاطات جانبية وكذلك لأختلاف المقومات المتوفرة في مجال سياحي دون آخر.

ب- **الموسمية:** أن الطابع الموسمي للسياحة مهم جداً بالنسبة للسائح فهو يتجاوب معه تبعاً لما هو مقدم من عروض مغرية، لذا فأن موسم الذروة الذي يتميز بالمهرجانات والتظاهرات ذات الطابع السياحي يتوافق مع العطل بكل الفترات، اما موسم الركود فتقل التدفقات السياحية نتيجة اقدام السياح على متابعه الحياة اليومية الخاصة بهم.

ت- **المرونة:** وهي درجة أستجابة الطلب السياحي لملامح الفترة الحالية للمجال السياحي وتفاعله مع الظروف المناخية، والتغيرات الأقتصادية والأجتماعية.(فؤاد بن غضبان، مصدر سابق، ص105)

ث- **الحساسية:** ان الطلب السياحي عالي الحساسية تجاه عوامل عديدة تؤثر بدورها على عملية الجذب السياحي، فأذا كانت

أوضاع الدولة غير مستقرة وتعرف أضطرابات خصوصاً في جوانب سياسية او أمنية فانه يمثل عامل سلبي يقلل من تدفق السياح حتى وأن كانت الخدمات السياحية ذات مستوى عالي والأسعار مقبولة. (فؤاد بن غضبان، مصدر سابق، ص105).

ج- **التوسع:** يزداد توسع الطلب السياحي بتطور نوعية الخدمات السياحية المقدمة وهياكل الأستقبال المتاحة لكل المنشآت والبنى التحتية التي من شأنها أن تخدم راحة ورفاهية السياح.

ح- **التنظيم والراحة**: ان غرض السائح من السفر هو الراحة والتخلص من التعب واستعادة حيويته ونشاطه الفكري والجسدي، لهذا فهو يختار اماكن توفر له الراحة النفسية والجسدية.

خ- **عدم التكرار**: لايتصف الطلب السياحي بالتكرار، بتحقيق الأشباع والرضا لدى السياح في منطقة معينة، فبقيامهم لرحلة أخرى لايعني تكرارهم لنفس المنطقة لتفضيل زيارة منطقة جديدة لأستكشافها.(رفعت عبد الله سليمان، حورية شنبى وآخرون، 2021، ص72).

د- **المنافسة:** عدم سيادة المنافسة الصافية او حتى أحتكار القلة في السياحة وخاصة التي تمتلك آثار قديمة يصعب منافستها في هذا المجال، أو الدول التي تمتلك مقومات سياحية من صنع الخالق.(عادل تركي فرحان،2016،ص427).

3- **اقسام الطلب السياحي:** يتكون الطلب السياحي من ثلاثة مركبات هي:

أ- **الطلب السياحي الداخلي (المحلي):** يمثل مجموع الأفراد المحليين المحتمل مشاركتهم في حركة السياحة بأتجاه المناطق السياحية المتواجدة في بلدهم الأم ضمن أطار سياحة داخلية لاتتجاوز حركة الأنتقال السياحي فيها الحدود الجغرافية للبلد، أي انها خروج مواطني الدولة من مكان أقامتهم المعتادة ليزورو مناطق اخرى وأن يقضي فيها ليلة على الأقل ليس بغرض العمل ولكن بغرض الترفية والاستجمام أو زيارة عائلية وغيرها من الدوافع.

ب- **الطلب السياحي الأقليمي**: يتضمن السياح الوافدين والمحتمل قدومهم من وجهات غير بعيدة تقع ضمن نفس الأقليم او القارة التي تتواجد فيها الوجهات السياحية، وتفضل العائلات هذا النوع من السياحة نظراً لأقتراب الثقافات والذي يوفر لها مزيداً من الأمن والأرتياح.

ت- **الطلب السياحي الدولي (الأجنبي):** يمثل الأفراد الوافدين من جهات تتعدى حدود الدولة وما جاورها، اي انه يتشكل من أفراد الدول الأجنبية الذين يختارون مقصداً ما على أساس عناصر جذب قوية ومغريات سياحية في وجهات خارجية بعيدة عن مواطنهم والتي تدفعهم للتخلي عن نشاطاتهم السياحية المحلية للألتحاق بها.(مروان صحراوي، 2012، ص38-39)

ثانيا: المقومات السياحية الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

1- **المقومات الطبيعية** : يتميز اقليم كوردستان بوفرة المقومات الطبيعية التي تساهم في خلق وتطوير النشاط السياحي فيها، وبالتالي زيادة الطلب على الخدمات السياحية من قبل السياح الوافدين من مختلف المناطق، وتتمثل هذه المقومات بالآتي:

أ- **الموقع الجغرافي:** يقصد الموقع الجغرافي هنا الموقع الفلكي، اي موقع المقصد السياحي على شبكات خطوط الطول ودوائر العرض وما يترتب على ذلك من تحديد لظروف المناخ وانواع النبات، كما يقصد بالموقع أيضاً موقع المقصد السياحي بالنسبة للبحار والمحيطات والدول والقارات وأسواق السياحة الدولية وطرق النقل الرئيسية، ويؤثر الموقع الفلكي سيما دوائر العرض في قوة جذب المقصد وفي موسمية حركة السياحة اليه، وفي تحديد بدايتها وذروتها ونهايتها بشكل واضح، وكذلك يحدد الأنشطة السياحية وكذلك يؤثر في حجم حركة السياح الدوليين والمحليين المتجهين للمقاصد السياحية كافة،(أبراهيم علي غانم،2014، ص81)، وفيما يخص موقع أقليم كوردستان، فهو يقع في القسم الشمالي والشمالي الشرقي من العراق، يحده من الشرق ايران، ومن جهة الشمال تركيا، ومن جهة الغرب سوريا، وجنوبها تقع المحافظات العراقية، بين دائرتي عرض (00ً 29 ْ– 28ً 37 ْ) شمالاً وخطي طول (50ً38 ْ– 35ً 48 ْ) شرقاً (جزا توفيق طالب، ص18، 2005)، اذ ان هذا الموقع منح الأقليم اهمية ستراتيجية كبيرة سياحياً، كونه يمثل حلقة الوصل بين العراق والدول المجاورة عن طريق مطاري اربيل والسليمانية، فضلاً عن ربط منطقة الدراسة بباقي محافظات العراق. الخريطة (1).

ب- **المناخ:** ان مناخ الأقليم هو نتاج لعوامل عديدة تتمثل ب (الموقع الجغرافي والموقع بالنسبة لليابس والماء) كما وتؤثر عليها المنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط، فضلا عن الكتل الهوائية مما جعله مناخاً حار جاف صيفا وبارد ممطر شتاءاً،(هاوري ياسين محمد امين، 2013، ص75-76)، كما وتنخفض درجات الحرارة كلما اتجهنا نحو الشمال والشمال الشرقي بسبب أرتفاع التضاريس مما يخلق تبايناً واضحاً في المناخ السائد مقارنة بالمناطق الجنوبية، فأن الأنخفاض في درجات الحرارة جعل المناطق الجبلية من الاقليم الجزء الوحيد في العراق الذي تتساقط فيه الثلوج، مما جعل هذا التباين ذو اهمية لممارسة الأنشطة السياحية المختلفة حسب فصول السنة.

ث- **التضاريس**: أن لتباين أشكال سطح الأرض دور مؤثر في خلق النشاط السياحي وتنوعه بشكل كبير تبعا لخصائصها، اذ تضم اساساً المرتفعات-الجبال والنطاقات عالية المنسوب والخوانق او الأودية والأنهار والبحيرات وغيرها (محمد خميس الزوكة، 1992،ص116)، ويتميز أقليم كوردستان بتباين التضاريس من الجبال الشاهقة والسهول الفسيحة والضيقة فضلاً عن الوديان العميقة، أذ يتخلل الأقليم القمم الجبلية العالية التي تميزه عن باقي مناطق العراق مثل قمة هلكورد الواقعة ضمن سلسلة حساروست في محافظة أربيل اذ تعد من أعلى القمم الجبلية في كوردستان البالغ أرتفاعها (3607)م، فضلاً عن جبل قنديل وكاره في محافظتي السليمانية ودهوك البالغ ارتفاعهما (3448م و2151م) والتي تتصف بجمالها الطبيعي والأجواء الهادئة وتتخللها العديد من الكهوف الجاذبة (خمى ناصر رشيد وسعيد،2020، ص484).

ج- **الموارد المائية:** الأقليم يتمتع بتعدد مصادر المياه منها (التساقط، المياه السطحية، والجوفية) كما توجد في الأقليم مجموعة من الأنهر والبحيرات الدائمة منها نهر (الخابور، الزاب الكبير، الزاب الصغير، العظيم، ونهر سيروان او ديالى) وكذلك كل من بحيرة (دوكان، دربنديخان، باوه شاسوار، الوند، خور نوزان وسد دهوك) فضلاً عن الينابيع والعيون الجارية في معظم المناطق الجبلية.(خالد ولي علي،2022، ص287).

ح- **الغطاء النباتي:** يمتاز الأقليم بوجود غابات كثيفه واصناف عديدة من الاشجار والغطاء النباتي الطبيعي المتنوع والزاخر بأنواع النباتات الطبيعية حيث توجد فيها الكثير من المساحات الخضراء، كالموجودة في (قوبي قه رداغ في السليمانية، وغابات الصنوبر في دهوك، وكذلك منطقة غابات البلوط في سوارتوكا)، وتشكل الغابات الطبيعية في الأقليم 27,89%، والغابات الأصطناعية 0,19% من مساحة الأرض في الأقليم، وأن هذا التنوع في الغطاء النباتي ساهم في وفرة أنواع مختلفة من الحيوانات البرية وهي تشكل عاملاً من عوامل الجذب السياحية الطبيعية للمنطقة، اذ يكثر وجود الماعز الجبلي والغزال والطيور الجارحة والصقور والثعالب فضلاً عن زواحف كثيرة ومتنوعة.(ياسمين علي حاجي صوفي،2014، ص63).

ت- **المناطق الطبيعية الجاذبة:** يتصف الأقليم بثراءه بالمناطق الطبيعية الجاذبة لاسيما خلال خلال فصلي الربيع والصيف، أذ انها تعد من المناطق الهامه للسياحة والأستجمام والترفيه، وهذه الميزة قد شجعت السياح على زيارتها من المحافظات المختلفة من العراق، نتيجة لأرتفاع درجات الحرارة في تلك المحافظات ، فيتميز الأقليم بوفرة المصايف المتوزعة على محافظاته الثلاثة (السليمانية، دهوك واربيل) والمتمثلة بـ (مصيف دوكان، مصيف زيَوى، سةرضنار، قؤڕى قةرداغ، سولاف، دينارتة، طلي زنتا، توسكة، طلي علي بك، بيَخال، جوندیان وغيرها.

2- المقومات البشرية: نظراً لأعتبارها أحد عوامل الجذب الأخرى المكملة للمقومات الطبيعية فهي تتمثل بالتسهيلات التي يقيمها الأنسان سواء أكانت ذات بعد تأريخي أو حديث، ولأن الأختلاف في أذواق السياح متواجدة على مر الأجيال والعصور، فأن هذه التسهيلات تسعى الى التطوير المستمر من أجل جذبهم، (محمد صبحي عبد الحكيم، 2009،ص65)، وتتنوع هذه المقومات بين ماهو تأريخي او اثري أو ديني أو امكانات تكميلية ومساعدة للقطاع السياحي. ففيما يخص السكان فقد شهد نمو السكاني في اقليم كوردستان تطوراً سريعاً ومتواصلاً ومنتظماً، حيث اشرت لنا البيانات الاحصائية ازدياد سكان اقليم من حوالي (3910329) مليون نسمة عام 2003 الى (4382167) مليون نسمة عام 2008 وبنسبة زيادة (12,7%) الى (4698790) مليون نسمة عام 2009 وبنسبة زيادة (7,05%) عام 2008 و (19,96%) عن نسمة 2003 وبلغ عدد سكان الاقليم عام 2021 حوالي (6647277) مليون نسمة (حكومة أقليم كوردستان، بيانات غير منشورة، 2021) .

وفيما يخص المقومات السياحية البشرية فيزخر أقليم كوردستان بالعديد من المواقع الأثرية والتأريخية التي تؤكد وجود الحضارات القديمة فيها، وكهف شانيدر من أقدم الأماكن الأثرية فيه ويعد من أقدم المستوطنات البشرية التي يعود تاريخه الى 45 الف عام قبل الميلاد في جبل برادوست شمال شرق محافظة اربيل وقلعة اربيل والتي تقع وسط مدينة أربيل وتعود تاريخ بناءها الى 6000 سنة قبل الميلاد، فضلاً عن الأماكن الأثرية والتأريخية في محافظة السليمانية المتمثلة بـ (كهف زرزى، كهف ضاسنة، كهف هةزارميَرد، كهف بال كورة، منحوته ميرقولي ومنحوتات قزقابان، منحوتات مضيق كاوز، صخرة القائد، آثار مضيق بازيان، مركز الاعمال اليدوية ومتحف الأمن الأحمر)، أما محافظة دهوك هي الأخرى صاحبة العديد من المواقع الأثرية والتأريخية منها (كهف بهيرى ، كهف أنيشكى، كهف ضوار استون (الأعمدة الأربعة)، منحوتات كهف هلامتا، نقش ومنحوتات خنس، قلعة آميدى، جسر زاخو الحجري، قلعة زعفران الحجرية، قلعة ارمشت، باب بهدينال، منارة العمادية). (شيروان عمر رشيد، بحري سالم فتاح، هيمن نص الدين، 2022، ص 481-492).

أما طةرميان فهي الأخرى تضم (كهف باوشاسوار الأصطناعي (نحتها الأنسان)، ، مغارة دربند بيلولة، متحف طةرميان الفلكلوري ، برج قرية أحمد قادر، طاحونة قولدار، مقابر باوه

شاسوار، قلعة شيروانه، قصر الباشا، قيصرية كفري، قصر مجيد باشا، حصن حوش كورة، فضلاً عن أهم الاماكن الدنية التي توجد في محافظتي السليمانية ودهوك هي (ضريح النبي ايوب عليه السلام، الجامع الكبير، ومزارات بياره وغيرها) في محافظة السليمانية، أما محافظة دهوك فتضم (ضريح الشيخ عبد العزيز الكيلانين ومزار شاندير ومعبد لالش ومعبد زرادشت وغيرها كثير)،(ياسمين علي حاجي، مصدر سابق،ص64-65). يضاف الى هذه الأماكن الأمكانيات المساعدة او التكميلية المتمثلة بالمطاعم والفنادق والموتيلات والكافتريات وخدمات النية التحتية ومدن الألعاب، اذ تمثل العامل الأساسي لتحقيق الأستمتاع للسياح بجميع الأمكانيات السياحية الطبيعية والبشرية المتوفرة في المقصد السياحي.

ثالثا: تقييم للطلب والحركة السياحية في الأقليم

يقوم النشاط السياحي في أي منطقة كانت أو أقليم أو دولة على أمكاناته المتوفرة الطبيعية منها والبشرية والتي بدورها تخلق طلباً سياحياً من قبل السياح القاصدين اليها سواء كانوا سياحاً محليين أم أجانب، ونظراً لصخب الحياة وما يعتليها من مصاعب جسدية ونفسية أصبح السائح بحاجة ماسة لمتنفس يريح اعصابه وكاهله وتبعث في نفسه الطمأنينة والراحة لأستعادة نشاطه الذهني والبدني ملتجأ الى مناطق تحقق له مطالبه مصاحبة بالمتعة والتسلية، وفيما يخص أقليم كوردستان العراق فهو يتمتع بأمكانات طبيعية وبشرية وفيرة ، مما أدى ذلك الى جذب العديد من سياح من داخل الأقليم وخارجه بأعداد متفاوتة ومتذبذبة متأثرة بالظروف الأقتصادية والسياسية والأمنية على حد سواء، وكما هو معلوم فأن أزدياد أعداد السياح لايرتبط حصرا بالمقومات الطبيعية والبشرية التي يتمتع بها الأقليم وأنما بالتسهيلات والخدمات السياحية المتواجدة في المنطقة ايضاً ، فابالنظر الى الجدول (1) نلاحظ أن الخدمات السياحية المتمثلة ب الفنادق والموتيلات والقرى السياحية وعدد الأسّرة والمطاعم والكافتريات كانت بمثابة امكانات تكميلية مساعدة ساهمت في زيادة الطلب السياحي في الأقليم . فبتحليل الجدول (1) بأخذ الأعوام 2007، 2011، 2015، 2019 كون الخدمات السياحية يطرأ عليها تغيرات بطيئة وتحتاج وقتاً كافياً كي نلاحظ التغيرات التي طرأت عليها لذلك نلاحظ ان عدد الفنادق لعام 2007 بلغت (106) فندقاً ليرتفع الى (202) فندق عام 2011، ومن ثم بلغ (418) فندقا عام 2015، ليصل الى (409) فندقاً عام 2019، اما الموتيلات فكانت أعداده للأعوام المذكورة على النحو التالي (49، 128، 271، 262) موتيلاً، فيما يخص القرى السياحية، فبلغت عام 2007 (49) قرية سياحية لتزداد الى (44) قرية عام 2011، ومن ثم لتبلغ (89) قرية عام 2015 لتتراجع الى (69) قرية سياحية عام 2019، والأمر ذاته بالنسبة لأعداد الأسّرة فبلغت (1045) سريرا عام 2007، ليزداد هذا العدد ليصل الى (26811) سريراً عام 2011، وبلغ (53614) و(60371) سريراً للعامين 2015 و2019، في حين شهدت المطاعم والكافتريات تزايداً ملحوظاً فبلغت (129) مطعما وكافتريا عام 2007 ليبلغ عام 2011 (338) مطعما وكافتريا، ليزداد العدد الى (2764) مطعما وكافتريا عام 2015، لينخفض الى (1343) مطعما وكافتريا عام 2019.

الجدول (1) احصاءات الخدمات السياحية في الأقليم للمدة 2007–2019

المراكز السياحية	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الفنادق	106	116	131	168	202	259	314	385	418	430	434	435	459
الموتيلات	49	53	72	96	128	168	206	248	271	271	279	258	262
قرى سياحية	29	33	37	42	44	54	72	75	89	91	91	88	69
عدد الأسرة	10451	11363	13480	22533	26811	31634	34954	44504	53614	61068	51172	59651	60371
المطاعم والكافتريات	129	151	233	305	338	482	565	643	2764	755	799	838	1343

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على المديرية العامة للسياحة ، أحصاءات السياحة في أقليم كوردستان العراق من 2007–2019.

يتضح مما سبق أن عداد المطاعم والكافتريات والقرى السياحية والموتيلات انتابها تراجعا في أعدادها لبعض السنوات والسبب يعود الى الأسباب الأقتصادية والسياسية والأمنية التي مر بها الأقليم فمن الطبيعي ان يعزف صاحب خدمة من الخدمات المذكورة أن يستمر على هذا النحو من العمل خصوصا اذا كانت الأرباح قليلة او معدومة فيلجأ الى غلقها وتحويلها لخدمة تدر له أرباحا أكثر تخدم وضعه الأقتصادي.

الشكل (١) عدد السياح الوافدين للأقليم للمدة ٢٠٧٧–٢٠٢١

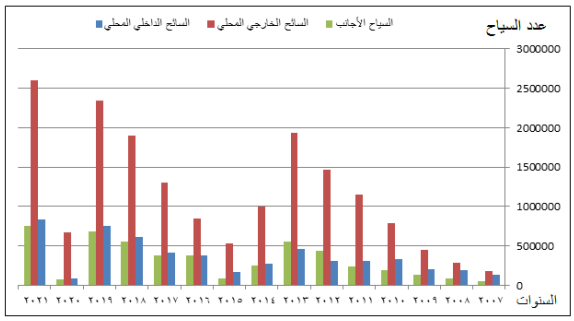

المصدر: من عمل الباحثة أعتماداً على الجدول (٢).

ويمكن للباحث ومن خلال تحليل بيانات الجدول (2) والشكل (1) الخاص بعدد السياح الوافدين الى الأقليم للمدة (2007-2021) ونسبة زيادتهم السنوية التوصل الى جملة من الملاحظات والتي يمكن تحديدها بما يأتي:-

الجدول (2) عدد السياح الوافدين الى الأقليم للمدة 2007 – 2021 ونسبة زيادتهم السنوية

السنوات	السائح الداخلي المحلي	السائح الخارجي المحلي	السياح الأجانب	المجموع الكلي	نسبة الزيادة السنوية%
2007	137118	186420	53859	379404	
2008	190230	285740	82890	560868	47.82
2009	209611	449193	132541	793354	41.45
2010	329536	789760	194545	1315851	65.85
2011	315161	1149738	237491	1704401	32.26
2012	313144	1470138	433711	2219005	30.02
2013	459847	1933544	558636	2954040	33.12
2014	273326	1000762	255346	1531448	-48.15
2015	171445	526962	83844	784266	-48.78
2016	383340	843949	376111	1605416	104.7
2017	420042	1302131	378037	2102227	30.94
2018	611528	1895738	550376	3059660	45.54
2019	757998	2349789	682196	3792002	23.93
2020	92614	670873	82260	847767	-77.64
2021	837914	2597532	754123	4191590	394.42
المجموع	5502854	17452269	4855966	27811089	----------

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على المديرية العامة للسياحة، أحصاءات السياحة في أقليم كوردستان العراق من 2007–2021

1- أنتابت نسبة الزيادة السنوية لأعداد السياح تغيرات كثيرة لترتفع وتنخفض تارة وتتدنى أكثر تارة أخرى تبعاً للظروف التي تحكمت آنذاك بحركة السياح، فعلى سبيل المثال بلغت اعلى نسب الزيادة السنوية للفئات الثلاث (السياح المحليين (داخل الأقليم، السياح المحليين (خارج الأقليم)، والسياح الأجانب) لتصل الى (394.42%) عام 2021 بينما كانت (104.7%) عام 2016 ثم (65.85%) عام 2010، لتصل أدنى مستوياتها عام 2020 بنسبة بلغت (77.64 -%).

2- بلغ العدد الكلي للسياح المحليين (خارج الأقليم) (17452269) سائح أذ مثلوا العدد الأكبر من السائحين الوافدين الى الأقليم، ليليهِ السياح المحليين (داخل الأقليم) ليبلغ عددهم (5502854) سائح ومن ثم السياح الأجانب البالغ عددهم (4855966) سائح بمجموع (27811089) سائح وافد الى الأقليم للمدة 2007-2021.

وبالنظر الى الجدول (3) الخاص بـ العدد الكلي للسياح المحليين و الاجانب ونسبها المئوية في إقليم كوردستان للمدة (2007-2021) منه نقسم الطلب السياحي لثلاث فئات على النحو التالي:

1- **الطلب السياحي المحلي (داخل الأقليم):** ويمثل الطلب على السياحة من قبل سكان الأقليم فمن الجدول (3) يلحظ أزدياداً في أعداد السياح وحجم الطلب السياحي على الأقليم نتيجة للأستقرار الأمني وأرتفاع مستوى المعيشة، فضلاً عن التطور الثقافي والأجتماعي وحاجة السكان الى الترفية والاستجمام، كون الطلب السياحي في الأقليم يتمثل بالنمط السياحي الترفيهي والأستجمام بالمرتبة الأولى، فأخذت أعداد السياح المحليين (داخل الأقليم) بالأرتفاع بدأ من عام 2007 بواقع (137118) سائح وصولاً لعام 2014 و2015 بواقع (273326 و 171445) سائح للعامين على التوالي نتيجة للظروف السياسية الغير مستقرة التي مر بها الأقليم من جراء هجوم داعش الأرهابي على أرجاء عديدة من البلاد، ثم أخذ هذا العدد بالأرتفاع التدريجي نتيجة لتراجع دور داعش واستتباب الأمن ليبلغوا (383340) سائحاً عام 2016 فما فوق ليبلغ عددهم (757998) سائح عام 2019، لينخفض هذا العدد مرة أخرى عام 2020 نتيجة للأزمة الصحية التي مر بها العالم نتيجة لوباء فايروس كورونا ليبلغ عددهم (92614) سائحاً وهو العدد الأدنى للسياح من بين الأعوام المذكورة، وكان نصيب عام 2021 العدد الأكبر من السياح ليبلغوا (837914) سائح، فضلاً عن ذلك بلغت النسبة المئوية للسياح المحليين (داخل الأقليم) اعلاها عام 2007 لتؤلف (36.14%)، وأدناها عام 2020 لتبلغ نسبتها (10.92%).

جدول (3) العدد الكلي للسياح المحليين و الاجانب ونسبها المئوية في إقليم كوردستان خلال المدة (2007–2021)

السنوات	عدد السياح						
	الداخلي المحلي	%	الخارجي المحلي	%	الأجانب	%	الكلي
2007	137118	36.14	186420	49.13	53859	14.19	379404
2008	190230	33.91	285740	50.94	82890	14.77	560868
2009	209611	26.42	449193	56.61	132541	16.7	793354
2010	329536	25.04	789760	60.01	194545	14.78	1315851
2011	315161	18.49	1149738	67.45	237491	13.93	1704401
2012	313144	14.11	1470138	66.25	433711	19.54	2219005
2013	459847	15.56	1933544	65.45	558636	18.91	2954040
2014	273326	17.84	1000762	65.34	255346	16.67	1531448
2015	171445	21.86	526962	67.19	83844	10.69	784266
2016	383340	23.87	843949	52.56	376111	23.42	1605416
2017	420042	19.98	1302131	61.94	378037	17.98	2102227
2018	611528	19.98	1895738	61.95	550376	17.98	3059660
2019	757998	19.98	2349789	61.96	682196	17.99	3792002
2020	92614	10.92	670873	79.13	82260	9.7	847767
2021	837914	19.99	2597532	61.97	754123	17.99	4191590
المجموع	5502854		17452269		4855966		27811089

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على المديرية العامة للسياحة، أحصاءات السياحة في أقليم كوردستان العراق من 2007–2021

2- **الطلب السياحي المحلي (خارج الأقليم):** وهم السياح المتوافدين من خارج الاقليم اي المحافظات المتبقية من العراق نظراً لتباين الأمكانات الطبيعية والبشرية بين المنطقتين، فضلاً عن تباين المناخ مما جعلها منطقة جاذبة للسياح بدأ من تغير وجهاتهم السياحية لمناطق أخرى بعيدة عن مناطق سكناهم بمسافات أطول، فقد أنتابت أعداد هؤلاء السياح ونسبهم المئوية أيضاً تباينات ملحوظة فاخذت بالأرتفاع من عام 2007 وصولاً للأعوام 2014 و2015 ليتدنى عددهم من (1.933544) سائح عام 2013 ليبلغ

(1000762) سائح و (526962) سائح للأعوام المذكورة على التوالي، لنفس الظروف المذكورة سلفاً، ثن أخذت أعداد السياح بالأرتفاع التدريجي ليبلغ عددهم (843949) سائح عام 2016 و(1302131) سائح و(1895738) سائح و (234978) سائح للاعوام 2017، 2018، 2019 على التوالي، لينخفض هذا العدد ليبلغ (670873) و(2597532) سائح للعامين 2020و 2021، أي أن أعلى عدد للسياح المحليين (خارج الأقليم) كان من نصيب عام 2021 وأدناه من نصيب عام 2007 عندما كانوا (186420) سائح، فضلاً عن هذا فأن النسب المئوية لهذه الفئة من السياح بلغت أعلاها عام 2020 لتؤلف (79.13%) من مجمل عدد السياح، وأدناها عام 2007 ليؤلفوا نسبة (49.13%) من مجمل عدد السياح.

3- **الطلب السياحي الخارجي (الأجانب):** تمثل هذه الفئة من السياح بالوافدين من خارج البلاد، فنتيجة لتحسن الخدمات السياحية والأوضاع السياسية والأقتصادية والأمنية وسهولة وصولهم الى منطقة الدراسة براً وجواً، أذ كان أعداد السياح الأجانب ونسبهم المئوية كباقي أعداد السياح ينتابه الأرتفاع والأنخفاض والتذبذب بين حين وآخر، ففي الوقت الذي كان عددهم (83859) سائح عام 2007 وبنسبة (14.19%) بأعتبارها أدنى عدد على مستوى السنوات الأخرى، فأن هذا العدد أخذ بالأرتفاع ليبلغ (558636) سائح عام 2013 وبنسبة (18.91%)، لينخفض الى النصف تقريبا عام 2014 ليبلغ عددهم (255346) سائح وبنسبة (16.67%)، وأدنى منه عام 2015 ليبلغوا (83844) سائح بنسبة (10.69%)، ليأخذ عددهم بالأرتفاع التدريجي ليبلغ (376111) سائح بنسبة (23.42%) عام 2016، وصولاً لعام 2019 ليبلغ عددهم (682196) سائح ليتدنى هذا العدد أكثر ليبلغ (82260) و (754123) سائح للأعوام 2020 و2021 على التوالي، وبهذا كان نصيب عام 2021 العدد الاكبر من السياح الأجانب، وعام 2007 ادناه، في حين سجلت النسب المئوية لأعداد السياح الأجانب أعلاه لعام 2013 ليبلغ (23.42%) وأدناه لعام 2020 ليؤلف نسبة (9.7%).

ومن هذا المنطلق فنتيجة للتذبذبات التي حصلت على أعداد السياح بفئاتهم الثلاث (المحلي(داخل الأقليم) ، والمحلي (خارج الأقليم)، والأجانب) خلال السنوات 2007-2021، فقد بلغ عددهم أدناه عام 2007 بواقع (379404) سائح، وأعلاه عام 2021 بواقع (4191590) سائح، مما يفسر أن أعداد السياح تزداد عاماً بعد آخر أذا ما توفرت الظروف الملائمة سياسياً وأقتصادياً وصحياً لممارسة النشاطات السياحية المختلفة.

الأستنتاجات

1- يساهم الموقع الجغرافي للأقليم مساهمة كبيرة في جذب السياح من مختلف الفئات والوجهات، كون الأقليم يمثل حلقة وصل بين العراق والدول المجاورة مما يفسر تباين أجناس السياح القاصدين للمنطقة.

2- يمتلك الأقليم مقومات سياحية طبيعية وبشرية وأمكانات تكميلية مساعدة لها الأثر الأبرز في جذب السياح لما تضفيه على المنطقة من مناظر جمالية جاذبة بمختلف أشكالها وأنواعها.

3- تأثرت منطقة الدراسة بالظروف الأقتصادية والسياسية والأمنية والصحية حالها حال باقي الدول والأقاليم السياحية، مما أثر سلباً أو ايجاباً على عدد السياح الوافدين اليه، فعلى سبيل المثال كانت الأوضاع السياسية المتغلغلة بين الأقليم والمركز وهجمات داعش الأرهابي وأزمة كورونا الصحية أثرها السلبي على جذب السياح وتزايد اعدادهم، في حين ساهم الأستقرار السياسي وتحسن المستوى الأقتصادي وفتح مطاري اربيل والسليمانية في زيادة أعداد السياح الوافدين وبالتالي زيادة الطلب على الخدمات السياحية في المنطقة.

4- شهدت نسب الزيادة السنوية للسياح بفئاتهم الثلاث (المحليين داخل الأقليم، المحليين خارج الأقليم، والأجانب) تذبذباً كبيراً للأعوام 2007- 2021، فسجلت نسبة الزيادة السنوية أعلاها لعام (2021) لتبلغ نسبتها (394.42%) وادناها لعام (2020) لتبلغ نسبتها (-77.64%).

5- تفاوت أعداد السياح بمختلف فئاتهم للمدة 2007-2021، فبلغ عدد السياح المحليين (داخل الأقليم) والسياح المحليين (خارج الأقليم) والأجانب اعلاه لعام (2021) ليبلغوا (837914) و(2597532) و(754123) سائح للعام نفسه.

6- تمثل العدد لأدنى للسياح المحليين (خارج الأقليم) والسياح الأجانب في عام 2007 أذ بلغ كل منهم (186720) و(83859) سائح، أما السياح المحليين (داخل الأقليم) فسجل عام 2020 العدد الأدنى لهم ليبلغو (92614) سائح.

التوصيات:

1. لغرض استمرارية مجيء وزيادة عدد السياح إلى اقليم كوردستان ، يجب الاهتمام بجميع أنواع السياحة، بهدف الحد من آثار السياحة الموسمية وعدم ربطها بموسم محدد والاستفادة من المقومات الطبيعية والبشرية للمنطقة على مدار السنة.
2. تحسين وإنشاء خدمات سياحية أستجابة لرغبات السياح ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية ، فضلاً عن بذل الجهود لخفض أسعار الخدمات بهدف جذب أكبر عدد من السياح على المستويين المحلي والدولي و بقائهم لمدة اطول .

3. أهتمام بالدعاية الاعلامية وخاصة المرئية وعرضها على القنوات المحلية والخارجية لغرض التسويق والجذب السياحي و نشر الصحف والمجلات والأدلة السياحية والكتيبات، الخاصة بتعريف المناطق السياحية وارفاقها بخريطة جغرافية وطرق النقل وكيفية الوصول إلى هذه المناطق .
4. إصلاح ومد طرق النقل وربط جميع محافظات الاقليم مع بعضها و العراق عامة بشبكة الطرق المرورية المتطورة، وذلك لتسهيل الوصول والنقل إلى المناطق السياحية والعودة منها.
5. الاهتمام بالوعي السياحي للمواطنين من خلال المراكز التعليمية ووسائل الإعلام والوزارات ذات العلاقة و... إلخ، وحول أهمية السياحة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والثقافية وكيفية التعامل مع السياح .

المصادر

1- امين، هاورى ياسين محمد ، ليَكوَلَينةوةيةك لة جوكرافياى هةرَيمى كوردستان، ضاثى دووةم، ضابخانةى كاروَ، سليمانى، 2013
2- بن غضبان، فؤاد ، الجغرافية السياحية، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
3- الخالدي، عادل تركي فرحان ، مدى تأثير الاعلان ووسائله في تنمية الطلب السياحي دراسة لمجموعة من فنادق الدرجة الممتازة في بغداد،مجلة الادارة والأقتصاد العدد 109، 2016.
4- الزوكة، محمد خميس ، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.
5- رشيد، خمي ناصر، وسعيد، شفان نذير محمد، أثر النشاط السياحي على بعض بعض متغيرات الأقتصاد الكلي في النمو الأقتصادي في أقليم كوردستان العراق، مجلة قةلاَى زانست العلمية، العدد 4 المجلد 5، 2020.
6- رشيد، شيروان عمر، بحري سالم فتاح الصفار، هيمن نصر الدين محمد أمين، التنمية السياحية للكهوف في أقليم كوردستان العراق، مجلة جامعة دهوك، المجلد 25، العدد 1، 2022.
7- سليمان، رفعت عبد الله ، حورية شنبى، السعيد بن لخضر، النمذجة القياسية للطلب السياحي بأستخدام طريقة بوكس جانكيز، المجلة العربية للعلوم والسياحة والضيافة والآثار، مجلد 2، العدد 3، الجزائر، 2021.
8- صحراوي، مروان ، التسويق السياحي وأثره على الطلب السياحي حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الأقتصادية، وعلوم التسيير، جامعة ابي بكربلقايد،2012.
9- صوفي، ياسمين علي حاجي، واقع القطاع السياحي وآفاق تطوره في أقليم كوردستان العراق، أربيل حالة دراسية، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، اربيل، 2014.
10- عبد الحكيم، محمد صبحي ، حمدي أحمد الديب، جغرافية لاسياحية، مكتبة أنجلو المصرية، 2009.
11- علي، خالد ولي ، شيروان عمر رشيد، هيمن نصر الدين، التحليل المكاني للمواقع السياحية الطبيعية في أقليم كوردستان العراق بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، مجلة جامعة طةرميان، المجلد 2، العدد 9، 2022.
12- غانم، أبراهيم علي، جغرافية السياحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014.
13- كافي، مصطفى يوسف ، هبه كافي، جغرافية السياحة وأدارة المقاصد والمخيمات السياحية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
14- حكومة أقليم كوردستان ، الهيئة العامة للأحصاء في أقليم كوردستان، بيانات غير منشورة، 2021.

خريطة (1) موقع أقليم كوردستان بالنسبة للعراق والدول المجاورة

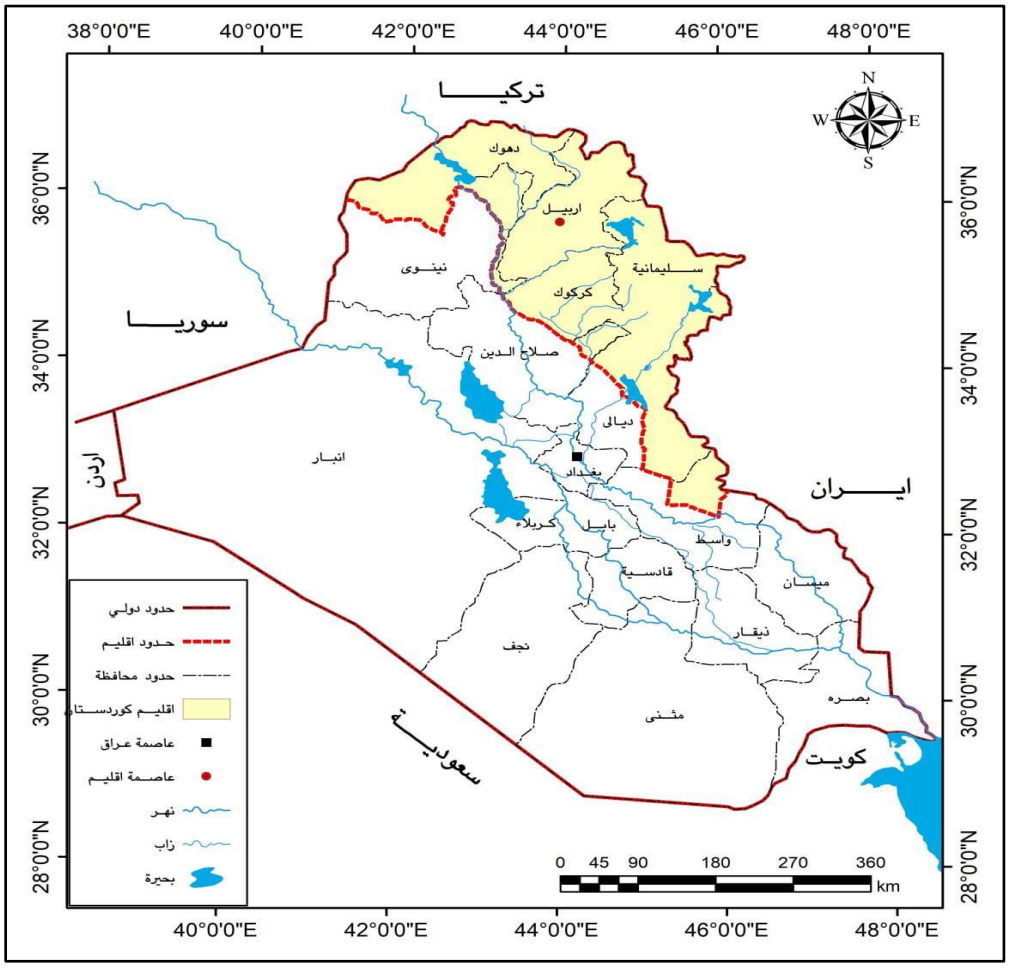

المصدر/ من عمل الباحث بأستخدام برنامج (Arc Map GIS 10.5)، اعتماداً على: بيات الهيئة العامة للسياحة في اقليم كردستان.